إخبار القرآن المبين

عن زنادقة مركز تكوين

الشيخ الدكتور أبو عبدالرحمن

سمير بن أحمد الصباغ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إخبار القرآن المبين عن زنادقة مركز تكوين

إعداد الفقير إلى عفو ربه الشيخ الدكتور

أبي عبد الرحمن

سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ

حقوق الطبع مبذولة لعموم المسلمين

١٤٤٥هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئات أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ من أعظمِ الأدلة علىٰ عظمةِ القرآنِ العظيم، وأنه كلامُ ربِّ العالمين الذي لا يأتيه الباطلُ مِن بين يدَيْه ولا مِن خلفِه تنزيلٌ من

حكيمٍ حميد: أنه أخبر بأمورٍ لم تكن موجودةً زمنَ نزولِ الوحي، وقد وقعت وحصَلتْ كما أخبر.

فمن ذلك أنَّ الله تعالىٰ أخبرنا في القرآنِ الكريمِ عن الزنادقةِ، والمنافقين، والملاحدةِ الكافرين، وأنَّهم سيخرُجون علىٰ المسلمين بين الحينِ والحينِ للطعنِ والتشكيكِ في دينِ الإسلام، سواءٌ في القرآنِ أو في السُّنةِ، أو في نَقَلةِ وحمَلةِ الكتابِ والسُّنةِ مِن الصحابةِ والتابعين لهم بإحسانٍ، كما قال الله تعالىٰ في سورة الحج: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩} [الحج:٨-٩].

وقد فضح اللهُ هذا الصِّنف من الناس في سورة البقرةِ، والنساء، والتوبة، ومحمد، والمنافقون، والأحزاب، وذلك بذكر صفاتِ المنافقين الزنادقةِ الطاعنين في الإسلام.

وللأسف قد خرج علينا في بلدِنا مصرَ بلدِ الإسلامِ والقرآنِ والسُّنةِ بعضُ هؤلاء الزَّنادقةِ والملاحدةِ باسم التنويرِ، وتجديدِ

الخطابِ الدينيِّ، وهم مجموعةٌ تُسمِّي نفسَها: «مؤسسة تكوين الفكر العربي» لنقدِ الفكر الديني، بإشراف وإدارة: إبرهيم عيسىٰ، وإسلام بحيري، ويوسف زيدان، وفاطمة ناعوت... إلىٰ آخرهم، بتمويلٍ يهوديٍّ ماسونيٍّ.

وهذا ما سنلقي عليه الضوءَ بمشيئة الله تعالىٰ في هذا البحث المختصَرِ نُصحًا للأُمَّةِ، وبراءةً للذِّمَّة، وتحذيرًا ممن يطعَنُ في ثوابتِ الإسلام.

وصلَّىٰ اللهُ وسلَّم وبارك علىٰ نبينا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

التعريف بمركز تكوين للإلحاد وهدم الإسلام

مؤسسة «تكوين» كان الإعلانُ عنها مؤخَّرًا بمصر بتاريخ (٤) مايو (٢٠٢٤م)، والذي أسسها مجموعةٌ مِن الملاحدةِ، والزنادقةِ، والمنافقين المشبوهين، والمجاهرين بالعَداءِ للإسلام وأهلِه، ولصريحِ القرآنِ والسُّنةِ، والسيرةِ النبوية، ومن هؤلاء المؤسسين:

الإعلاميُّ الطاعنُ في ثوابتِ الإسلام: إبراهيمُ عيسىٰ، والثاني الذي تم سجنُه بتهمةِ ازدراءِ الأديان، والذي طفَحَ بالكفرِ والإلحاد: إسلامُ البحيري، وغيرُهما من الملاحدة المشكِّكين في الإسلام، المعادين له ولأحكامه، مثلُ: يوسف زيدان، وفاطمة ناعوت، وفراس السواح، وألفت يوسف، ونادرة أبو نادر وغيرهم.

والغرضُ من إنشاء هذا المركز هو التشكيكُ في الإسلام وشرائعِه وتعاليمه، والطعنُ فيها، ونشرُ الإلحاد، والتشكيكُ في السنة النبويةِ التي فسَّرت القرآنَ، وبيَّنتْ أحكامَ الإسلام، وفي رواتِها من

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصحابةِ والتابعين، وأصحابِ كتب الحديث، كالبخاري ومسلم وغيرهم، وفي الفقهاءِ كالأئمة الأربعةِ وغيرهم.

ويقومُ بتمويلِ هذا المركزِ وإعدادِ برامجِه وبثِّ سمومِه منظَّماتٌ وجبهاتٌ معاديةٌ للإسلام، قال الله عنها: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦} [الأنفال:٣٦].

وقد قام عامةُ المسلمين وخاصَّتُهم في مصرَ وغيرِها بفضحِ شأنِ هذا المركزِ الإلحاديِّ الداعِرِ، والمطالبةِ بإلغائِه وإحالةِ أعضائه إلىٰ المحاكمة، وممن طالب بذلك علماءُ الأزهر والأوقاف، وغيرُهم من طوائف الشعب المصري من المسلمين؛ بل ومن غير المسلمين أيضًا.

وقد أصدر النائبُ العامُّ بمصرَ قرارًا بإحالةِ أعضاءِ مؤسسة تكوين إلىٰ نيابةِ أمن الدولةِ العُليا ليتمَّ التحقيقُ معهم.

وهذا المركزُ الإلحاديُّ وأشباهُه من المسمَّيات المختلفةِ، سبق أن حذَّرَنا اللهُ تعالىٰ منهم بجميع أوصافهم في القرآن الكريم وفي السُّنةِ النبوية.

وظهورُ هؤلاء الزنادقة في هذه الأيام وقبلها من الأيام لأعظمُ دليلٍ علىٰ صحة الإسلامِ، وصدقِ السُّنةِ والقرآنِ؛ لأن الله تعالىٰ أخبرنا عن أعمالِهم، ومقالاتِهم وصفاتهم في القرآن والسنة، وهذا ما نتعرَّضُ لبيانِه في هذه الورقات المختصَرةِ بعون الله تعالىٰ: {هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢} [إبراهيم:٥٢].

ظهور مركز تكوين للطعن في الدين

من دلائلِ صدقِ القرآن المبين

فقد ورد النصُّ في القرآن الكريم مبينًا بعمومِه أوصافَ زنادقةِ «مركز تكوين» الملحدِ العلمانيِّ الماسونيِّ الذي صُنِعَ من قبَلِ أعداءِ الإسلامِ؛ لهدم الدينِ، ونشرِ الكفرِ والإلحادِ والإباحيةِ بكل معانيها، وهم صنفان، صنفٌ مؤسِّسٌ للضلالِ، وصنفٌ مُقلِّدٌ مُطيع داعٍ إلىٰ هذا الكفر والضلال.

قال تعالىٰ في سورة الحج: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ۝٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝٤} [الحج:٣-٤].

ومعنىٰ هذه الآيات:

أنَّ هناك طائفةً من الناس أو طوائفَ بلغوا غايةَ الجهل، يتكلمون ويجادلون بغير علمٍ، سلكوا طريقَ الضلالِ، والكفرِ، والإلحاد، يريدون إحقاقَ الباطلِ، وإبطالَ الحقِّ، وحجَّتُهم في باطلِهم وإلحادِهم تقليدُ واتِّباعُ المرَدةِ من شياطينِ الإنسِ والجنِّ

المعاندين للهِ ورسولِهِ، الذين قدَّر اللهُ لهم أنَّ مَن اتبعهم علىٰ ضلالهم، فإنه يصيرُ ضالًّا مثلَهم، ويكونُ معهم في نار جهنَّمَ.

وهؤلاء الناسُ يجمعون بين إضلالِ أنفسِهم، وإضلالِ غيرِهم، وتقليدِ كلِّ شيطانٍ مريدٍ. قال السعديُّ: ويدخُلُ في هذا جمهورُ أهلِ الكفر والبدع، فإنَّ أكثرَهم مقلِّدةٌ يجادلون بغيرِ علم، وهذا الصِّنفُ هو المقلِّدُ لرؤوسِ الشياطينِ.

قال الحافظ ابنُ كثيرٍ[(١)]: وهذا حالُ أهل البدع والضلالِ، والمعرضين عن الحقِّ المتبعين الباطلَ، يتركون ما أنزله اللهُ علىٰ رسولِه من الحقِّ المبين، ويتبِعون أقوالَ رؤوسِ الضلالةِ، الدعاةِ إلىٰ البدعِ بالأهواء والآراء.

وقال سبحانه عن هؤلاء المعاندين لله ورسوله، وكتابه وسنته، وهم الرؤوسُ الأصليون في محاربة الإسلام: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٩٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ۝١٠} [الحج:٨-١٠].

أي: ومِن الناس- وهم المجادلون الأصليون- رؤوسُ الشياطينِ الذين يتَّبِعُهم الغاوون، ففي الآيات السابقةِ جدالُ المقلدةِ الذين قلَّدوا هؤلاء الشياطينَ، وفي هذه الآياتِ المذكورةِ المجادلون هنا هم أئمةُ الضلالِ من شياطينِ الإنسِ والجنِّ الذين يجادلون في دينِ الله وآياتِه، وأحاديثه، ويطعنون فيها، وفي أصحابِ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم ومَن تبِعَهم بإحسانٍ مِن علماءِ وفقهاءِ الأُمةِ مِن المحدِّثين، والمفسِّرين، والمؤرِّخين ونحوِهم.

وهؤلاء المجادلون الملاحدةُ يجادلون بغيرِ علمٍ صحيحٍ، ولا عقلٍ مرشِدٍ، فليس معهم دليلٌ صحيحٌ من كتابٍ أو سُنة؛ أي: يجادلون بلا حُجَّةٍ عقليَّةٍ، ولا نقليَّةٍ، وإنما يجادلون بشبهاتٍ وأكاذيبَ صنعوها هم وشياطينُهم، أَوحىٰ بعضُهم لبعضٍ بها؛ كما قال الله تعالىٰ: {وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ۝١٢١} [الأنعام:١٢١].

ومع عِظَمِ جهلِهم وضلالِهم هم متكبِّرون علىٰ الله وآياتِه ورسولِه، متكبِّرون علىٰ الناس، تجِدُ الواحدَ منهم ثانيَ عِطْفِه؛ أي: لاويَ عنقِه وجانبِه تكبُّرًا علىٰ الحقِّ، فرَحًا بما معه من الضلالِ؛ ليكونَ من أئمة الضلالِ، ويدخُلُ في ذلك جميعُ أئمة الكفرِ والضلالِ، والبدع.

هذا الصنف الضالُّ الملحِدُ له عقوبتان:

الأولىٰ في الدنيا: {لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ}؛ يفضحُهم اللهُ ويجلِبُ لهم اللعنةَ والبِغضةَ في قلوبِ صالحي الإنسِ والجنِّ، وكذلك يلعَنُهم الجمادُ والحيوانُ والنبات.

والثانيةُ في القيامة: {وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ}؛ أي: عذابَ جهنَّم بحريقِها وسعيرِها ولظاها.

وهذا الجزاءُ بما قدَّمت أيديهم من الكفرِ والإلحاد، والبدعِ والضلالِ، ودعوةِ الناس إلىٰ هذا الكفرِ والضلالِ، والصدِّ عن سبيل الله تعالىٰ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهؤلاء حالُهم كحالِ فرعونَ الذي قال اللهُ تعالىٰ عنه: {وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٣٨ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ} [الذاريات:٣٨-٣٩]؛ أي: أعرَضَ بجانبه مستكبراً ثانيَ عِطْفِه، وقال عن موسىٰ: {سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ}.

وحالهم كحال المنافقين الذين قال الله عنهم: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا } [النساء:٦١]، وقال سبحانه: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ } [المنافقون:٥].

ولهذا نهىٰ لقمانُ الحكيمُ عليه السلام ولدَه عن هذه الصفة الذميمة- وهي الكِبْر- فقال: {وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا} [لقمان:١٨].

ونخلص مما سبق إلىٰ بعض صفاتِ هؤلاء الزَّنادقة والملاحدة، وهي:

١. أنهم بلغوا من الجهل مبلغًا عظيمًا.

٢. يدَّعون أنهم علماء مُتنوِّرون.

٣. يجادلون بالباطل.

٤. لا علمَ عندهم ولا حُجَّةَ.

٥. لا هدايةَ لهم، فهم مِن أفسقِ الخلق وأفجرهم، فُضِحوا بفِسْقِهم؛ إذ يشربون الخمرَ، فلا نَخْوةَ ولا غَيْرةَ فيهم لا علىٰ أنفسهم، ولا علىٰ نسائهم، فنساؤهم مُتبَرِّجاتٌ مائلاتٌ مميلات، يرقصون ويغنون مع الأجنبيات.

٦. الجُرأةُ والوَقاحةُ في الباطل.

٧. الكِبْرُ علىٰ شرع الله؛ بل علىٰ الله ورُسُلِه وأوليائه، وعلىٰ عامة الناس.

٨. أنهم ضالُّون في أنفسهم، مُضِلُّون لغيرهم.

٩.أهل مَذَلَّةٍ ومَعرَّةٍ ومهانة، يُهانون من الصغير والكبير، قال تعالىٰ: {لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ}، وقال {وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ}.

١٠- هم زُبالة المجتمعات، مسَخَ اللهُ وجوهَهُم وعقولَهُم قِرَدةً وخَنازيرَ وكلابًا نَبَّاحةً وإن كانت صُوَرُهُم صُوَرَ آدميِّينَ.

١١.أنهم أهلُ بَلادةٍ وقلةِ حياء.

١٢.أنهم أهلُ ثراءٍ ماديٍّ وجاهٍ وسلطانٍ دنيوي.

١٣. أنهم يجتمعون بشياطين الأنسِ والجِنِّ من اليهودِ والنصارىٰ والمجوسِ والشيوعيين والعلمانين وأمثالهم من الزَّنادقة، فهم شيوخُهُم وأئمَّتُهُم في الضلالِ والانحراف.

مركز تكوين مركز النفاق

النِّفاقُ هو إظهارُ الخيرِ وإبطانُ الشرِّ

وهو نوعان: نفاقٌ اعتقاديٌّ مخرِجٌ عن دائرة الإسلام، وهو إظهارُ الإسلام وإبطانُ الكفر.

ونفاقٌ عمليٌّ، وهو الاتصافُ ببعضِ صفاتِ المنافقين، مع عدمِ الخروجِ عن دائرةِ الإسلام، كقولِ النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[(١)].

وعصابةُ مركزِ تكوين جمعوا بين نوعَي النفاقِ، وقد تحدَّث عنهم القرآنُ ووصفهم بجميعِ أوصافِهم؛ فضيحةً لهم وهتكًا لأستارِهم، قال الله تعالىٰ:{وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}؛ أي: مرضُ الشك

(١) صحيح البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والشبهاتِ والنفاق؛ بل والشهواتِ الرديَّة، {فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾} [البقرة:٨-١٠]، فهم كذَّابون، مخادِعون، مرضىٰ القلوب، سفهاءُ، مفسِدون في الأرض، قال الله عنهم: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾} [البقرة:١١-١٢]؛ يدَّعون أنهم مُتنوِّرون مصلحون، وهم مفسدون مجرمون.

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾} [البقرة:١٣-١٦].

أصناف المُتَّصِفين بالإيمان وموقفهم من الإلحاد وأهله

بيَّن اللهُ تعالىٰ أنَّ المتصفَ بالإيمان قسمان:

القسم الأول: قسمٌ ضعيفُ الإيمان، لم يدخل الإيمانُ قلبَه، ولم تخالِطْه بشاشتُه، وهذا القسمُ هو الذي قال اللهُ عنه في سورة الحجِّ بعد ذكر قسمي الملاحدة الضُلَّال: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٢ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ} [الحج:١١-١٣]؛ أي: ومن الناسِ صنفٌ يدخل الإسلامَ علىٰ ضعفٍ وشكٍّ، فيعبد الله علىٰ تردُّد، كالذي يقفُ علىٰ طَرَفِ جبلٍ أو حائطٍ لا يتماسك في وقفته، ويربط إيمانه بدنياه، فإن عاش في صحةٍ وعافيةٍ استمرَّ علىٰ عبادته، وإن حصل له ابتلاءٌ ومكروهٌ وشدة نسب شؤمَ ذلك إلىٰ دينه، فرجع عنه كمَن ينقلبُ

علىٰ وجهه بعد استقامةٍ، فهو بذلك قد خسِرَ الدنيا والآخرةَ بدخوله النارَ.

{يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ}: هذه صفةُ كلِّ مدعُوٍّ ومعبودٍ ومستعانٍ به مِن دون الله، فإنه لا يملِكُ لنفسه ولا لغيره نفعًا ولا ضرًّا، وهذا كحال الصوفيَّة والشِّيعة الذين يستغيثون بالأمواتِ من الأولياء الصالحين، ويَدْعُونَهم ويعبدونهم، وكذلك المَلاحِدةُ الذين يستغيثون بأمريكا والغرب والكفار، ويركنون إليهم.

{يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ}: فهذا المنكوس المُرتَدُّ عن دينه المُذَبْذَب الذي يعبد اللهَ علىٰ حرفٍ يدعو غيرَ الله، ويعتمد عليه، يدعو مَن ضَرَرُه في العقل والدِّين والبدن والدنيا والآخرة معلومٌ؛ لأنه شِركٌ بالله، وتوكُّلٌ علىٰ غير الله، واعتمادٌ واعتقاد في غير الله، وانحرافٌ عن توحيد الله، وعبوديةٌ للشياطين.

{لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ}؛ أي: هذا المعبودُ بئسَ الملجأُ والنصيرُ المعبود، فإنه لا حولَ له ولا قوةَ.

{وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ}؛ أي: بئس القرينُ الملازمُ علىٰ صحبته، وبئس الملجأ، فإنه لا يملِكُ لك مِن الأمر شيئًا، وإنما هي العبوديةُ لغير الله، والانحرافُ عن منهج الله تعالىٰ.

القسم الثاني: المؤمن حقيقةً، صدَّق ما معه من الإيمانِ بالأعمال الصالحة، فإن أصابته سَرَّاءُ شكَرَ، وإن أصابته ضَرَّاءُ صبرَ ورضِيَ بقضاء الله، ووافق قولُه اعتقادَه وعملَه، فهذا الصنفُ من أهل الجنة الفائزين بالدنيا والآخرة، قال الله تعالىٰ: {إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} [الحج:١٤].

خطابٌ لمن أراد أن يطفئ أنوارَ القرآنِ والسُّنةِ ويهدِمَ الإسلامَ كمركز «تكوين» وغيره

قال اللهُ تعالىٰ: {مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ﴿١٦﴾} [الحج:١٥-١٦]؛ أي: مَن كان يظن أن اللهَ لا ينصُرُ رسولَه، وأن دينَه سيضمحِلُّ، فلْيَمدُدْ هذا الضالُّ بحبلٍ إلىٰ السماءِ ولْيَرْقَ إليها؛ لكي يقطَعَ ويمنَعَ النصرَ النازلَ من السماء لهذا النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم ولدينه ولكتابه وسنته وأتباعه، فلينظُرْ هل يستطيعُ ذلك، وهل هذا يُذهب غيظَه وكيدَه للإسلام والمسلمين، وهل هذا سيشفي غليلَه ويحقِّقُ مرادَه من هدم الدين؟!

وهذا استفهامٌ بمعنىٰ النفي، فهو لا يستطيعُ هدمَ الإسلامِ، ولا يقدِرُ علىٰ شفاء غليلِه من الإسلام؛ بل يعيشُ كَمَدًا، ويموتُ كَمَدًا، ويكونُ من الخاسرين الهالكين في الدنيا والآخرة.

قال السعديُّ رحمه الله: وهذه الآيةُ الكريمةُ فيها من الوعدِ والبشارةِ بنصر الله لدينه ولرسوله وعباده المؤمنين ما لا يخفىٰ، ومن تأييسِ الكافرين الذين يريدون أن يطفئوا نورَ الله بأفواههم، واللهُ متمٌّ نورِه ولو كره الكافرون؛ أي: وسعوا مهما أمكنهم[1].

قال الله تعالىٰ: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴿٣٣﴾} [التوبة:٣٢-٣٣].

وقال {يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴿٩﴾} [الصف:٨-٩].

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٥٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعيدٌ مِن الله لجميعِ الزَّنادقة والملاحدةِ علىٰ مرِّ الزمان

من أصحاب مركز «تكوين» وأشباههم

قال اللهُ تعالىٰ: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١٧} [الحج:١٧]؛ أي: أن اللهَ تعالىٰ سيجمعُ جميعَ أهل الأرض، مؤمنِهم وكافرِهم، وسيحاسبُهم جميعًا علىٰ ما عمِلوه في هذه الحياة الدنيا، وسيجازي كلَّ عاملٍ بعمله،{فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨} [الزلزلة:٧-٨].

وهذا تهديدٌ ووعيدٌ لكلِّ من سوَّلت له نفسُه بالكفر والإلحاد، والظلم والطغيانِ، والدعوة إلىٰ الباطل والصدِّ عن سبيل الله.

توبيخ الزنادقة و الملاحدة وأهل الضلال

من أصحاب مركز «تكوين» وأشباههم

قال اللهُ تعالىٰ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾} [الحج:١٨].

فجميعُ مَن في السموات والأرضِ يسجُدُ لربِّه جل وعلا بالليلِ والنهار، إلا عُصاةَ الإنسِ والجنِّ من العصاةِ والزنادقةِ والملاحدةِ والكفار، علىٰ اختلاف ألوانِهم ومِلَلِهم ونِحَلِهم.

وكأنَّ الله تعالىٰ يوبِّخُ هؤلاء الضُّلالَ المنحرفين عن منهج الله تعالىٰ، ويقول لهم: ما لكم لا تؤمنون وتخضَعون لله تعالىٰ، وتتَّبِعون رسولَه وكتابَه، فإن الجماداتِ والحيواناتِ العجماوات تسجُدُ لربِّها، وتعرِفُ قدرَه وعظمَتَه، فكلُّ هذه المخلوقاتِ أفضلُ منكم عند الله تعالىٰ، الحيواناتُ والطيورُ والجماداتُ أعظمُ قدرًا عند الله منكم، فهذه الكائناتُ لا تكذِّبُ بالقرآنِ ولا بالسُّنةِ، ولا تطعَنُ فيهما، ولا تحارِبُ الدِّينَ، ولا تكفُرُ باللهِ، ولا تعانِدُ شرعَه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيانٌ مِن الله بعذابِ الملحدين المعاندين ونعيمِ المؤمنين

قال الله تعالىٰ: {هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ} [الحج:١٩]؛ أي: فُصِّلت لهم ثيابٌ من قَطِرانٍ تشتعِلُ فيها نارًا؛ ليعمَّ العذابُ جميعَ بدنِهم.

{يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ}؛ يُصَبُّ علىٰ رؤوسِهم العَفِنةِ التي فكَّروا بها، واستطالوا بها علىٰ خَلْقِ الله، وعلىٰ شرعِه؛ مهانةً لهم، يُصَبُّ من فوقِها الماءُ الحارُّ المغليُّ بنارِ جهنَّم، لينفُذَ مِن الرأسِ ويخرِقَها، لينزِلَ في بطونهم فيصهَرَ ما فيها، فيُذهِبَ اللحمَ والجلدَ والشحمَ والأمعاءَ وجميعَ الأعضاء.

{وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ٢١} [الحج:٢١]؛ مقامعُ ومطارقُ وعِصيٌّ من حديدٍ، بيَدِ ملائكةٍ شدادٍ غلاظٍ، تضربُهم من فوق رؤوسِهم وفي جميع أبدانهم، تقمعُهم بها وتهينُهم؛ لأنهم أفسدوا في الدنيا بجميع جوارحِهم، بنشرِ الكفرِ والإلحادِ، والزندقة، وصدوا عن سبيلِ الله.

{كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٢٢} [الحج:٢٢]؛ أي: كلما حاولوا الخروجَ من جهنمَ

والهروبَ من العذابِ تعيدُهم زبانيةُ جهنمَ إليها مرةً أخرىٰ، وتقولُ لهم توبيخًا: ذوقوا العذابَ المرَّ الأليمَ الموجِعَ؛ جزاءَ إفسادِكم، وهو محرِقٌ للقلوبِ والألسنةِ والأبدان.

ثم قال اللهُ تعالىٰ في حقِّ أهلِ الإسلام والإيمان والإحسان الصادقين الخاشعين: {إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤} [الحج:٢٣-٢٤]؛ فنال أهلُ الإيمان هذا النعيمَ ببركة أنهم هُدُوا إلىٰ الطيِّبِ من القولِ؛ أي: إلىٰ كلمةِ التوحيدِ، وإلىٰ القرآنِ والسُّنة، وسائرِ الأقوال الطيبة، وهُدوا إلىٰ الصراطِ المحمودِ؛ وهو صراطُ اللهِ الحميدِ، فنالوا الهدايةَ والرضا بحمد ربِّهم وفضلِه عليهم؛ ولهذا يقولون في الجنة: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ} [الأعراف:٤٣].

الزنادقة حربٌ على الله ورسوله قديمًا وحديثًا

الوليدُ بنُ المغيرة – مركز تكوين

اجتمع رؤوسُ كفارِ قريشٍ (مركز تكوين حاليًا) في مكةَ المكرمةِ عندما أوحىٰ الله لنبيِّه محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم بالنبوةِ والرسالةِ وأنزل عليه القرآنَ، فاجتمعوا ليجِدوا الحِيَلَ والحجَجَ الباطلةَ التي يطعنون بها في القرآنِ، وفي النبيِّ محمد صلىٰ الله عليه وسلم؛ لكي يهدموا هذا الدينَ منذ نزولِه من الله علىٰ نبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم، مع أنهم سمِعوا القرآنَ، وتيقنوا أنه كلامُ اللهِ الحقِّ المبينِ، وليس من كلامِ محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم؛ لكنَّ الكبرَ والحسَدَ منعهم من اتِّباع النبيِّ محمد صلىٰ الله عليه وسلم ، وكان من هؤلاء الوليدُ بنُ المغيرة، لمَّا سمِعَ القرآنَ خشَعَ له وتأثَّر، وكاد أن يُسلِمَ؛ لكن شياطينَ الإنسِ والجنِّ من المشركين اجتمعوا عليه وقالوا له: لا بدَّ أن نكذِّبَ بالقرآنِ، ونطعنَ فيه، ونكذِّبَ محمدًا، وقالوا له: حتىٰ لا يكون سيِّدًا مفضَّلًا علينا، فجعل يفكِّرُ

وهم يفكرون كيف يهدمون الإسلامَ؟! ويسقِطون القرآنَ، ويكذِّبون محمدًا، حتىٰ وصلوا إلىٰ حيلةٍ يهدمون بها القرآنَ، فقالوا: {إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥} [المدثر:٢٤-٢٥]؛ أي: أن القرآنَ هذا سحرٌ مِن قولِ محمدٍ، وليس كلامَ الله ولا وحيَه؛ بل إن محمدًا رجلٌ كذابٌ، هكذا قالوا، وفكَّروا وقدَّروا ودبَّروا، فأنزل الله قولَه تعالىٰ في حقِّ الوليدِ بنِ المغيرةِ وأشباهِه قديمًا وحديثًا آياتٍ مفصَّلاتٍ، تصفُ كلَّ معاندٍ مجادلٍ بالباطل، متكبِّرٍ علىٰ الله ورسولِه وشرعِه، فقال: {ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾} [المدثر:١١-٣١].

قوله: {ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا}؛ أي: خلقتُه منفردًا بلا مالٍ، ولا غيرِه، ثم أنعمتُ عليه بالنِّعمِ حتىٰ صار إلىٰ ما صار، ثم يبارزني بالمحاربة!

{وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا}؛ أي: أنعمتُ عليه بالمال الكثيرِ، والبنين الذكورِ القائمين علىٰ خدمته علىٰ الدوامِ.

{وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا}؛ مكَّنتُه من الدنيا، ومهَّدتُّ له من أسبابها ما يعينُه، ثم يطمَعُ في الزيادةِ من هذا النعيم الدنيوي!

{كَلَّآۚ إِنَّهُۥ كَانَ لِأَيَٰتِنَا عَنِيدًا}؛ أي: معانِدًا، عرَفَها ثم أنكَرَها، وجعَلَ يحارِبُها ويسعىٰ في إبطالِها.

{إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ}؛ أي: فكَّر في نفسِه، وهيَّأ ما يقولُه من الطعنِ في القرآن والسُّنةِ، والنبيِّ محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم ودينِه.

{ثُمَّ قُتِلَ}؛ لُعِن، {كَيْفَ قَدَّرَ}؛ كيف توصل في نفسِه إلىٰ هذا الطعنِ الذي أوحاه الشيطانُ إليه، فاستحقَّ به اللعنةَ والعذابَ.

{ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ}؛ أي: قطَّب وَجْهَه وَكَلَح، وفكَّر كثيرًا، ثم هداه الشيطانُ إلىٰ أن يقول: {إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ}؛ أي: أن القرآنَ ليس كلامَ الله؛ بل هو سحرٌ، ومن كلامِ البشر الأولين، نقَلَه عنهم محمدٌ، ثم ادعىٰ أنه من عند الله.

قال الله تعالىٰ عنه: {سَأُصْلِيهِ سَقَرَ}؛ أُدخِلُه جهنمَ ليذوقَ فيها العذابَ الأوفىٰ، وهذه النارُ لا تُبقِي لحمًا ولا عظمًا، وعليها زبانيةٌ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

{مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦} [التحريم:٦].

وهذا وعيدٌ لكلِّ مَن طعن في القرآنِ والسنةِ والنبيِّ محمد صلىٰ الله عليه وسلم ودينِه، وصحابته وأتباعِه علىٰ دينه، يرجون بذلك هدمَ الإسلام، والصدَّ عن سبيل الله.

مركزُ «تكوين» هو مسجدُ الضِّرارِ

وصَفَ اللهُ تعالىٰ المنافقين الخُبثاءِ الذين بنَوْا مسجدًا هو في الظاهر بيتٌ لله؛ تُقامُ فيه شعائرُ الإسلام؛ ولكنه في الحقيقةِ بُنِيَ ليكونَ إضرارًا بالمؤمنين، وكفرًا باللهِ، وتفريقًا وتمزيقًا لوَحدةِ صفِّ المسلمين، ومرصَدًا ومكانًا لتجميعِ المنافقين والفَسَقةِ والفَسَدة الذين يريدون هدمَ الاسلام، ويحلِفون للناسِ إنهم ما أرادوا بذلك إلا الخيرَ لهم، وهم كذبةٌ فضَحَهم اللهُ، وأمرَ بإحراقِ مسجدِهم هذا الذي بنَوْه لتخريبِ الدِّين، وتمزيقِ الأُمَّةِ، فأمر النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم أصحابَه بإحراقِه، فأحرقوه، وصار بعد ذلك

مزبلةً، وهذا هو الواجبُ أن يُفعَلَ فى كلِّ مكانٍ يقوم علىٰ محاربةِ الإسلام؛ نكايةً وإهانةً للمفسدين، ونصرًا للإسلام والمسلمين.

قال الله تعالىٰ: {وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٠٧} [التوبة:١٠٧].

وهذا هو شأنُ القائمين علىٰ مركز «تكوين»، فهم منافقون خُبثاءُ مفضوحون، هدفُهم هدمُ الاسلامِ، وإخراجُ المسلمين من نورِ التوحيدِ والقرآنِ والسُّنةِ إلىٰ ظلماتِ الشركِ والكفرِ والإلحادِ والبدعةِ، قال الله تعالىٰ: {هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤} [المنافقون:٤].

الواجبُ علىٰ المسلمين تُجاهَ مركزالزندقة والإلحاد «تكوين»

لمَّا بنىٰ المنافقون مسجِدَ الضِّرار لهدمِ الاسلامِ، وتفريقِ المؤمنين، والإضرارِ بهم أمر اللهُ تعالىٰ بهدمِ هذا المسجدِ وإحراقِه؛ نكايةً في المنافقين، ونهىٰ عن الصلاةِ فيه، وعن دخوله، وأمر بلزومِ المساجدِ التي قامت علىٰ تقوىٰ الله، علىٰ الكتاب والسُّنةِ بفهم سلفِ الأُمةِ، ولزومِ أهلِها أهلِ الصلاحِ والاستقامةِ، فقال سبحانه: {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾} [التوبة:١٠٨-١١٠]؛ أي: لا تذهَبْ إلىٰ أماكنِ أهل الفسادِ، ولا تقُمْ بها، واذهَبْ إلىٰ أماكنِ أهلِ الصلاحِ ومساجدِهم، والزَمْ هديَهم ونهجَهم، فإنهم أهلُ الطُّهرِ والعفافِ، أهلُ السُّنةِ والجماعةِ والاستقامةِ، أما هؤلاء الزنادقةُ المنافقون فإنهم أنجاسٌ فَسَقةٌ، فإنه لا يستوي أهلُ الحقِّ الذين بنوا مساجدَهم علىٰ تقوىٰ الله ورضوانِه وطاعته ومرضاته؛

لإقامة شعائرِ الإسلامِ، وتعليمِ الكتاب والسُّنةِ، وتحقيقِ العبوديةِ لله تعالىٰ، مع أهلِ الباطل الخَوَنةِ المجرمين المنافقين الأفَّاكين، الذين بنَوا مراكزَهم للكفرِ والتفريقِ والإضرارِ بالمؤمنين، فبنيانُهم ساقطٌ في نارِ جهنَّمَ؛ لأنه قام علىٰ هدمِ الحقِّ ونشرِ الباطلِ، فهم ظلمةٌ، واللهُ تعالىٰ لا يهدي القومَ الظالمين المنافقين.

فالواجبُ علىٰ المسلمين تُجاهَ هؤلاء المنافقين وأمثالِهم أن يرفعوا أمرهَم إلىٰ ولاةِ الأمرِ؛ لهدمِ مراكزِهم فوقَ رؤوسِهم، ومنعِهم مِن نشرِ الكفرِ والفسادِ، ومحاكمتِهم ومعاقبتِهم بالجزاء اللائقِ بهم.

وعلىٰ جميع المسلمين التحذيرُ منهم، وفضحُ مخططاتِهم، وهتكُ أستارِهم، والردُّ علىٰ إفكهم وكذبِهم، وبيانُ ما هم عليه من الضلال.

وعلىٰ علماءِ الأمَّة ودعاتِها ومعلِّميها أن يعلِّموا المسلمين دينَهم الحقَّ، ومعتقدَهم الصحيحَ الذي يحميهم اللهُ به من نزغات الشياطين، ومؤامرات المؤتمرين.

عصابةُ مركز «تكوين» ينفِّذون مخططاتِ اليهود والصلبيين

قال الله تعالىٰ عن المنافقين الذين يعمَلون علىٰ هدمِ الاسلام؛ طاعةً وخدمةً لليهودِ مقابلَ الأموالِ والآمالِ التي يعدونهم بها، بعد أن سوَّل الشيطانُ هذا العملَ: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ۝٢٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ۝٢٦} [محمد:٢٥-٢٦].

فمِن المعلومِ لكلِّ ذي عقلٍ رشيدٍ أن هؤلاءِ المشكِّكين الطاعنين في الإسلام عملاءُ مأجورون بالأموالِ الطائلةِ مِن قِبَلِ أعداءِ الدين.

تكفُّلُ اللهِ بفضيحةِ زنادقة مركز «تكوين» وأشباهِهم

قال الله تعالىٰ: {أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ۝٢٩ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ۝٣٠} [محمد:٢٩-

٣٠]؛ أي: أيظنُّ هؤلاء المنافقون أعداءُ الإسلام أن اللهَ يتركُهم، ولا يُخرِجُ ما في قلوبهم من الحقدِ والحسدِ علىٰ الإسلام وأهله، ولا يظهِرُهم، ولا يفضحهم؛ بل تكفَّل اللهُ بفضحِهم، وبيانِ عوَرِهم، وكشفِ مخططاتِهم، وهتكِ أستارِهم، ولو أراد اللهُ تعالىٰ أن يُرِيَنا إيَّاهم ويكشِفَهم لنا، ويفضَحَهم لفعل، ولَيُعرَفون بعلاماتٍ ظاهرةٍ لا تخفىٰ علىٰ أحدٍ، وذلك من وجوهِهم الكالِحةِ، وكلامِهم المسمومِ الخبيثِ الدالِّ علىٰ سوءِ مقاصدِهم، ولا تخفىٰ علىٰ أهل الإيمان.

وقد أظهر اللهُ ذلك علىٰ العصابة القائمةِ علىٰ مركز «تكوين» في سيماهم، وما هم فيه من مسخِ العقلِ والخِلقة والفطرةِ والنَّخوة والدِّينِ، فهم أشبهُ ما يكونون بالقردةِ والخنازيرِ والكلابِ والحَميرِ، هذا في مظهرهم، وكذلك فضَحَهم اللهُ علىٰ فَلَتاتِ ألسنتِهم، وما خاضوا وتكلَّموا فيه من الباطلِ الذي يريدون به هدمَ دينِ الإسلام.

وقد أنزل اللهُ سورةَ «المنافقون» لفضحِ مخططاتِهم، وكشفِ سوءاتِهم، وكذلك سورةُ التوبة التي سمَّاها العلماء بالفاضحةِ؛ لأنها فضَحتْ أهلَ النفاقِ والزندقةِ من أمثال القائمين علىٰ تأسيس مركزِ «تكوين».

إخبار السُّنة النبوية المطهرة عن زنادقة مركزِ «تكوين» وأمثالهم

قد أخبرت السُّنةُ النبويةُ المطهَّرةُ عن هؤلاء المشكِّكين في الإسلام، الطاعنين في أدلةِ تشريعه، والذين يدلِّسون علىٰ الناس، ويدَّعون أنهم لا يؤمنون إلا بالقرآن؛ بل ويُسمُّون أنفسَهم قرءانيِّين.

وذلك لكي يطعنوا في السُّنةِ، ويشككوا فيها، ويقنعوا الناسَ بهذا الكفرِ والإلحاد، وغالبُ هؤلاء الطاعنين في السنةِ من الجهلةِ المترفين المعجَبين بأنفسهم، الذين أغدَقَ عليهم أعداءُ الإسلامِ بالمال ونحوه.

فقد روىٰ الإمامُ وأحمدُ وغيرُه عن المِقدامِ بن مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه، عن النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم قال: «**يُوشِكُ الرَّجُلُ**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُتَّكِئًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ»[(١)].

وقد دل هذا الحديثُ علىٰ علَمٍ من أعلامِ النُّبوةِ، وهو إخبارُ النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن هؤلاءِ الزنادقةِ المنكرين للسُّنةِ، وما ورد فيها من أحكامٍ بحُجَّةِ أنهم لا يعترفون إلا بالقرآن، وذكر أوصافَهم أنهم من المُترفين.

وهذه الحُجَّةُ وسيلةٌ خبيثةٌ لإنكار الإسلامِ وأحكامِه؛ وذلك لأن الإسلامَ عبارةٌ عن القرآنِ والسُّنة، بفهم الصحابة الكرام الذين تلقَّوا القرآنَ والسُّنة من رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم مباشرة.

فالقرآنُ والسُّنةُ كلاهما وحيٌ مِن الله تعالىٰ، فالسُّنةُ هي المفسِّرةُ الموضِّحةُ للقرآن، وهي المخصِّصةُ لعمومِه، والمقيِّدةُ لمطلَقِه في

(١) سنن ابن ماجه (١٢)، وأحمد (١٧١٩٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعضِ الأحكام، وقد جاءت بأحكام كثيرةٍ ليست في القرآن، فقال سبحانه وتعالىٰ: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ} [الحشر:٧]، وقال: {وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ} [النور:٥٤]، وقال: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾} [النساء:٦٥]، وغير ذلك من الآيات.

وفي هذا الحديث يخبرُ النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن قوم من أهل الترَفِ والبطَرِ والعُجبِ بالنفسِ والرأي، وهم متَّكِئون علىٰ فرُشِهم وكراسيِّهم ومِنصَّاتِهم، ينكرون السُّنةَ ويقولون للناس: لا نعترِفُ بالسنةِ؛ بل بيننا وبينكم القرآنُ فقط، فهو الذي يفصِلُ بيننا وبينكم في أمورِ الدِّين، فما وجدنا فيه من حلالٍ استحللناه، وما وجدنا فيه من حرامٍ حرَّمناه وابتعدنا عنه.

فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم ردًّا علىٰ هؤلاء: «**وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ**»؛ أي: كلُّ ما ورد في

السُّنةِ الصحيحةِ مِن أحكامٍ هو مِثْلُ القرآنِ؛ لأنه وحيٌ مِن اللهِ لنبيه، قال الله تعالىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤} [النجم:٣-٤].

فالسُّنةُ كالقرآنِ، فمن أنكر السُّنةَ فقد أنكر القرآنَ، وطعن فيه، وطعن في الإسلامِ كُلِّه، ومن كفر بالسُّنةِ كفر بالقرآن.

ومن فوائد هذا الحديث:

١- أنه علَمٌ من أعلام النُّبوةِ، إذ إن النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم أخبرنا عن هؤلاء المنكرين للسُّنةِ، والطاعنين فيها وفي أهلها بحُجَّةِ الاكتفاءِ بالقرآنِ، وقد وقع كما أخبر، وهذا دليلٌ علىٰ صدقِ نبوَّةِ ورسالةِ ودعوة النبيِّ محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

٢- بيانُ أهميةِ السُّنةِ المطهَّرة، وأنه لا دينَ إلا بالسُّنةِ والقرآنِ.

٣- ذِكرُ أوصافِ المشكِّكين في الإسلام، والطاعنين في السُّنةِ والسيرةِ النبويةِ وذلك بأنهم من المترفين، المغرورين، المتكبرين،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعجَبين بآرائهم الفاسدةِ، وعقولِهم الكاسدة، الجاهلين المقلِّدين لِما يُملىٰ عليهم من شياطينِ الأنس والجنِّ.

٤- وجوبُ اتِّباعِ السُّنةِ؛ وقد روىٰ الإمامُ أبو داود هذا الحديثَ في سننه قائلًا: بابُ لزومِ السُّنةِ؛ أي: وجوبِ اتِّباعِ السُّنةِ والأخذِ بها، وعدمِ جوازِ التهاون بها والتفريط في شيء منها، ولفظُ الحديث عند أبي داود:

عن المِقدام بن مَعدي كَرِبَ رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا القُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الحِمَارِ الأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ،**

إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ»[(١)].

لا يمكنُ الاستغناءُ بالقرآنِ عن السُّنةِ، فلو كان الأمر كذلك ما استطاع أحدٌ أن يصلِّيَ، ولا يزكيَ، ولا يحجَّ، فالقرآنُ لا يوجَدُ فيه أن الصلواتِ خمسٌ، ولا أن الفجرَ ركعتان، ولا الظهرَ والعصرَ والعشاءَ أربعًا، ولا المغربَ ثلاثٌ، ولا قراءة التشهد، ولا كيفية الصلاة، ما عرَفنا ذلك إلا من السُّنةِ.

والقرآنُ لا يوجَدُ فيه مقاديرُ نصابِ الزكواتِ، ولا مقدارُ الخارجِ لها، فالسُّنةُ هي التي بيَّنت تلك الأحكامَ المفصَّلة.

والقرآنُ لا يوجَدُ فيه تفاصيلُ مناسِكِ الحجِّ، والسنةُ هي التي بيَّنت ذلك.

٥- وفي هذا الحديثِ بيَّن النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم أن السُّنةَ جاءت بأحكامٍ كثيرةٍ ليست في القرآن، ومن هذه الأحكام: تحريمُ

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أكلِ لحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ، وتحريمُ أكلِ كلِّ ذي نابٍ مِن السِّباع، كالأسد والنَّمِر والكلب والقط والذئب والثعلب، وبيَّن حكمَ لُقَطةِ المعاهَد وغيره، وحكمَ إكرامِ الضيف.

٦- وقول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «**أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ**»؛ كلمة: «رجل» هنا ليست لها مفهومٌ، فالمرأة مثل الرجل في هذا الأمرِ، وإنما ذُكِرَ الرجالُ علىٰ سبيل التغليبِ؛ لأن الخطابَ لا يكون إلا معهم في الغالب، والأصلُ هو التساوي بين الرجالِ والنساءِ في الأحكام، إلا أن يأتيَ دليلٌ يخصِّصُ أحدَهما عن الآخر، فقد قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «**إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ**»[(١)].

(١) أخرجه أحمد (٢٦١٩٥)، وأبو داود (٢٣٦).

وقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا، فَلْيَصُمْهُ**»(١). وهذا يدخل فيه المرأة كالرجل.

وقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**مَنْ وَجَدَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ**»(٢). وهذا يدخل فيه المرأة أيضًا.

٧- قوله عليه السلام: «**أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ**»؛ أي: سريرِه وكرسِيِّه وفراشِه، إن هذا المنكِرَ للسُّنةِ والطاعِنَ في الإسلام، يقولُ هذا الكلام الجائِرَ القبيحَ لجهلِه، يقولُه دون أن يُتعِبَ نفسَه في الاشتغالِ بالعلمِ وتحصيلِه، وإنَّما يردِّدُ كلامًا سمِعَه من المُغرِضين المشكِّكين، فهو يقلِّدُ كلَّ شيطانٍ مَريدٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٨٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٣٥٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دَلالةُ القرآنِ علىٰ أن السُّنةَ هي المفسِّرةُ والموضِّحةُ للقرآن، وأنه لا غنًى للقرآنِ عن السُّنةِ، قال الله تعالىٰ: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴿٤٤﴾} [النحل:٤٤].

فالذي نُزِّل للناس هو القرآنُ بدليلِ قوله تعالىٰ: {إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴿١﴾} [القدر:١]، وقولِه: {تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴿١﴾} [الزمر:١].

والذِّكرُ الذي أنزله اللهُ للنبي محمد صلىٰ الله عليه وسلم ليبيِّنَ للناسِ القرآنَ هو السُّنةُ.

فكما أن القرآنَ ذِكرٌ {وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴿١﴾} [ص:١]، فكذلك السُّنةُ ذِكرٌ لهذه الآية: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل:٤٤].

واللهُ جلَّ وعلا تكفَّل بحفظِ هذا الذِّكرِ كلِّه، كتابًا وسنةً، فقال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴿٩﴾} [الحجر:٩]، وقال سبحانه: {وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟

فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴿٦٤﴾} [النحل:٦٤]؛ فالذي يبيِّنُ القرآنَ معانيَه وأحكامَه هو النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم، من خلالِ أحاديثِه وسُننِه القوليةِ والعملية.

ومن أطاع الرسولَ في سُنَّته فقد أطاعَ اللهَ، ومن عصىٰ الرسولَ فقد عصىٰ الله، لقول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَىٰ اللهَ**»(١).

وقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ**»، **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَىٰ؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَىٰ**»(٢).

١٠- والسُّنةُ محفوظةٌ كالقرآن، فإنها ذِكرٌ كما أن القرآنَ ذِكرٌ، واللهُ تكفَّل بحفظ هذا الذكر، ومن دلالاتِ حفظ اللهِ للسُّنةِ: أن الصحابةَ حفِظوها كما قالها رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥).
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

أخذها عنهم التابعون لهم جيلًا بعد جيلٍ، وقرنًا بعد قرنٍ، وجمعوها في كتب، وأوضحوا صحيحَها من سقيمِها، ووضعوا قواعِدَ وضوابط وقوانين معلومةً بينهم، وقد تداول أهلُ العلمِ كتبَ السُّنةِ من الصحيحين وغيرهما، وحفظوها حفظَ صدرٍ، وحفظَ كتابٍ.

وقيَّض اللهُ لها علماءَ نُقَّادًا، ينفون عنها تحريفَ المبطِلين، وتأويلَ الجاهلين، ويذبُّون عنها كلَّ ما ألصَقَه بها الجاهلون والكذابون والملحدون.

ومِن حِفظِ الله للسنة: وجودُ علمِ الرِّوايةِ والدِّراية، وعلمِ الجرح والتعديل، والتفريق بين الحديث الصحيح والضعيف بكلِّ أنواعه، والموضوع والمكذوب، وكُتب الرجال والحكم علىٰ كل راوٍ علىٰ حدة، ووضعُ شروطٍ للحديثِ الصحيح وقبوله، ونحو ذلك فنقول: هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهذا حديثٌ ضعيفٌ لا يثبت، وهذا حديثٌ موضوعٌ... إلىٰ آخره.

١١- حكم مَن أنكر السنة الصحيحةَ، أو شكَّ فيها وطعَنَ فيها:

قال السيوطيُّ رحمه الله: اعلموا- رحمكم الله- أن مَن أنكر كون حديثِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم- قولًا كان أو فعلًا بشرطه المعروفِ في الأصول- حجةً؛ كفَرَ وخرَجَ عن دائرةِ الإسلام، وحُشِر مع اليهودِ والنصارىٰ، أو مع من شاء من الكفَرةِ[١].

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن لزومِ الكتاب والسُّنةِ: هما أصلان متلازمان، مَن جحَد واحدًا منهما، فقد جحد الآخَرَ وكذَّب به، وذلك كفرٌ وضلالٌ، وخروجٌ عن دائرةِ الإسلام بإجماع أهل العلم والإيمان[٢].

وقال ابن عباس: من كفر بالرجمِ فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسِبُ[٣].

---

(١) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ص (٥).

(٢) وجوب العمل بسنة رسول الله وكفر من أنكرها: https://binbaz.org.sa/articles/٢٦/.

(٣) أخرجه ابن حبان (١٠/ ٢٧٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيوبُ السَّخْتِيانيُّ: إذا حدثتَ الرجلَ بالسُّنة فقال: دعنا من هذا وحدِّثْنا من القرآن، فاعلم أنه ضالٌّ مُضِلٌّ(١).

وقال الآجُرِّيُّ: وكذلك جميع فرائض الله التي فرضها الله في كتابه، لا يعلم الحكم فيها إلا بسنن رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم، هذا قول علماء المسلمين، من قال غير هذا خرج عن مِلَّةِ الإسلامِ، ودخل في مِلَّةِ الملحدين(٢).

وقال ابنُ حزمٍ: لو أن امرءًا قال: لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن، لكان كافرًا بإجماع الأمة(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومحمد صلىٰ الله عليه وسلم مبعوثٌ إلىٰ جميع الثقلين: إنسِهِم وجِنِّهِم، فمن اعتقد أنه يسوغ لأحدٍ الخروجُ عن شريعته وطاعته فهو كافرٌ، يجِبُ قتلُه(٤).

---

(١) الكفاية في علم الرواية (١/ ١٦).
(٢) الشريعة للآجري (١/ ٤١٢).
(٣) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٢/ ٨٠).
(٤) مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (٣/ ٤٢٢).

كلمة شيخ الأزهر[١]

مما أُصيبت به مجتمعاتنا في العِقد الأخير صناعةُ الجدالِ وادعاء المعرفة بلا سقف، والقدرة علىٰ التحدث في موضوعات بالغةِ التعقيدِ متنوعةِ المجال حديثَ الخبير الذي يعرفُ الأَكَمةَ وما وراءَها، وهؤلاء يدلون بأعاجيبَ من القولِ وأفانينَ من التحليلات لا يستندُ معظمها إلىٰ أيِّ أساسٍ ممنهج من علمٍ أو دراسة منظمة.

وقد تولدت عن هذه الجائحة جائحةٌ أكبَرُ، تمثلت في الجُرأة علىٰ حُرمةِ التخصص العلمي، ومكانة العلماء المتخصصين، ممن أفنوا زهرات أعمارهم، وسكبوا ماءَ عيونهم في الدراسةِ والتعليم والبحث.

وأصبح الجميعُ يعرف كلَّ شيءٍ عن أي شيءٍ، وقد أصاب التخصصَ في العلم الإسلامي عقيدةً وشريعةً وأدبًا ولغةً وثقافةً:

---

(١) ينظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=٤nu٧qH٠eT٩٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصابها شيءٌ غيرُ قليل مما تموج به الساحةُ من هذا الجدل المنفلِت من ضوابط المعرفة والحوار العلمي والثقافي.

ومِن ثَمَّ يجبُ أن تُفتَحَ الأبوابُ علىٰ مصاريعها لكلِّ مَن هَبَّ ودبَّ ممن زعموا أن مهمةَ إصلاح الإسلام والمسلمين تقع علىٰ عواتقهم وحدَهم دون غيرهم من المتخصصين في العلم الإسلاميِّ.

ولقد أشار القرآن الكريم- أيُّها السادة- إلىٰ أشباهٍ لهؤلاء المجادلين في أوائل سور الحجِّ، وذكرهم أولًا في الآيتين الثالثة والرابعة، ثم أعاد ذكرَهم مرةً أخرىٰ في الآيتين السابعة والثامنة.

وفي الآيتين الأوليين ترتسِمُ معالمُ هؤلاء المجادلين في صورة طائفةٍ من جُهَلاء الناسِ، يُجادِلون في الله دون سابق علمٍ، ودمغهم بأنهم من أتباعِ الشياطين، وأن اللهَ كتب علىٰ مَن يتبعهم سوءَ المصيرِ: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ۝٣} [الحج:٣].

ثم تكتملُ الصورةُ في الآيتين الثامنة والتاسعة، فيظهر هؤلاء في صورةِ جُهَلاءَ يجادلون في اللهِ دون رجوع إلىٰ علمٍ، ولا استدلال، ولا كتابٍ يضيءُ لهم بدلالاتِ العقل والنقل طريقَ ما يجادلون فيه، وذكر في وصفِهم أنَّهم أهلُ كِبْرٍ، ويُميلون أعطافَهم إعراضًا وتكبرًا، وأنهم أهل ضلالٍ وإضلال للناس عن طريق الحقِّ، ونصيبهم في الدنيا خزيٌ وهوانٌ مِن كثرة ما يذُمُّهم الناس، ومن كثرة ما يتأفَّفون من ضلالِهم، أما في الآخرة فنصيبُهُم عذابُ الحريقِ، يقول اللهُ تعالىٰ في هذا الفريق: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩} [الحج:٨-٩].

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
مقدمة	٣
التعريف بمركز تكوين للإلحاد وهدم الإسلام	٦
ظهور مركز تكوين للطعن في الدين من دلائلِ صدقِ القرآن المبين	٩
مركز تكوين مركز النفاق	١٦
أصناف المُتَّصِفين بالإيمان وموقفهم من الإلحاد وأهله	١٨
خطابٌ لمن أراد أن يطفئ أنوارَ القرآنِ والسُّنةِ ويهدِمَ الإسلامَ كمركز «تكوين» وغيره	٢١
وعيدٌ مِن الله لجميعِ الزَّنادقة والملاحدةِ علىٰ مرِّ الزمان	٢٣
توبيخ الزنادقة و الملاحدة وأهل الضلال	٢٤
الزنادقة حربٌ علىٰ الله ورسوله قديمًا وحديثًا	٢٥
مركزُ «تكوين» هو مسجدُ الضِّرارِ	٢٧
الواجبُ علىٰ المسلمين تُجاهَ مركز الزندقة والإلحاد «تكوين»	٣٣
عصابةٌ مركز «تكوين» ينفِّذون مخططاتِ اليهود والصليبيين	٣٥
تكفُّلُ اللهِ بفضيحةِ زنادقة مركز «تكوين» وأشباهِهم	٣٥
إخبار السُّنة النبوية المطهرة عن زنادقة مركزِ «تكوين» وأمثالهم	٣٧